ما مثلنا ومثل محمد الا قول القائل سمن كلبك ياكلك ولئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وقد قيل ان قائل مثل هذا ان كان مستترا
به ان حكمه حكم الزنديق يقتل ولانه قد غير دينه وقد قال عليه السلام من
غير دينه فاضربوا عنقه ولان لحكم النبي صلى الله عليه وسلم في الحرمة
مزية على امته وساب الحر من امته يحد فكانت العقوبة لمن سب
عليه السلام القتل لعظيم قدره وشفوف منزلته على غيره فصل فان قلت
فلم لم يقتل النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي الذي قال له السام عليكم
وهذا دعاء عليه ولا قتل الاخر الذي قال له ان هذه لقسمة ما اريد بها
وجه الله وقد تاذى النبي عليه السلام من ذلك وقال قد اوذي موسى باكثر
من هذا فصبر ولا قتل المنافقين الذين كانوا يؤذونه في اكثر الاحيان
فاعلم وفقنا الله واياك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول الاسلام
يستالف عليه الناس ويميل قلوبهم اليه ويحبب اليهم الايمان ويزينه في
قلوبهم ويداريهم ويقول لاصحابه انما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا منفرين
ويقول يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا ويقول لا يتحدث ان
ان محمدا يقتل اصحابه وكان صلى الله عليه وسلم يداري الكفار والمنا
فقين ويجمل صحبتهم ويغضي عليهم ويحتمل من اذاهم ويصبر على جفاهم ما لا يجوز
لنا اليوم الصبر لهم عليه وكان يرفقهم بالعطاء وبالاحسان وبذلك امره
الله فقال تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف
عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقال ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وذلك لحاجة الناس للتالف اول
الاسلام وجمع الكلمة عليه فلما استقر واظهره الله على الدين كله قتل

س فقين



قتل من قدر عليه واشتهر امره كفعله بابن خطل ومن عهد بقتله يوم
الفتح ومن امكنه قتله غيلة من يهود وغيرهم او غلبة ممن لم ينتظم قبل
سلك صحبته والانخراط في جملة مظهري الايمان به ممن كان يؤذيه كابن
الاشرف وابي رافع والنضر وعقبة وكذلك نذر دم جماعة سواهم
ككعب بن زهير وابن الزبعرى وغيرهما ممن اذاه حتى القوا بايديهم و
لقوه مسلمين وبواطن المنافقين مستترة وحكمه عليه السلام على الظاهر واكثر
تلك الكلمات انما كان يقولها القائل منهم خفية ومع امثاله ويحلفون
عليها اذا نميت وينكرونها ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر
وكان مع هذا يطمع في فيئتهم ورجوعهم الى الاسلام وتوبتهم فيصبر عليه السلام
على هناتهم وجفوتهم كما صبر اولوا العزم من الرسل حتى فاء كثير منهم باطنا
كما فاء ظاهرا واخلص سرا كما اظهر جهرا ونفع الله بعد بكثير منهم وقام منهم
للدين وزراء واعوان وحماة وانصار كما جاءت به الاخبار وبهذا
اجاب بعض ائمتنا رحمهم الله عن هذا السؤال وقال لعله لم يثبت عنده عليه السلام
من اقوالهم ما رفع وانما نقله الواحد ومن لم يصل رتبة الشهادة في هذا الباب
من صبي او عبد او امراة والدماء لا تستباح الا بعدلين وعلى هذا يحمل امر اليهود
في السلام وانهم لووا به السنتهم ولم يبينوه الا ترى كيف نبهت عليه عائشة
ولو كان صرح بذلك لم تنفرد بعلمه ولهذا نبه صلى الله عليه وسلم اصحابه على
فعلهم وقلة صدقهم في سلامهم وخيانتهم في ذلك ليا بالسنتهم وطعنا
في الدين فقال ان اليهود اذا سلم احدهم فانما يقول السام عليكم
فقولوا عليكم وكذلك قال بعض اصحابنا البغداديين ان النبي صلى الله عليه وسلم لم
يقتل المنافقين بعلمه فيهم ولم يات انه قامت بينة على نفاقهم فلذلك تركهم

Copyright © King Saud University